

الطريق السالم إلى الله (52) - تابع باب صفة الدنيا

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد وصلنا عند باب صفة الدنيا فقال وهب بن منبه صفحة مئتين وخمسة وخمسين. تفضل شيخ. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم صلي ولشيخنا وللمسلمين. قال - [00:00:00](#)

رحمه الله تعالى وقال وهب ابن منبه اعون الاخلاق على الدنيا الزهد في الدنيا واوشكها رد اتباع الهوى ومن اتباع الهوى والرغبة في الدنيا ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ومن حب المال والشرف استحلال المحارم ومن استحلال المحارم يغضب الله تعالى - [00:00:26](#)

الا وغضب الله الداء الذي لا دواء له الا رضوان الله. ورضوان الله الدواء الذي لا يضر معه داء. فمن يريد ان يرضي ربه او يسخط نفسه ان كان عليه من ديننا يتركه يوشك الا يبقى معه شيء. وروي عن عيسى ابن مريم عن - [00:00:46](#)

السلام انه قال ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى الدنيا حين الناس الى عاجلها فأماتوا منها ما خشوا ان يميت قلوبهم وتركوا منها ما ستركهم. وقال عمر بن الخطاب رضوان الله - [00:01:06](#)

الله عليه الناس طالبان. فطالب يطلب الدنيا فارفضوها في نحره. وما ادرك الذي طلب منها فهلك بما اصاب منها. وربما فاته الذي طلب منها فهلك بما فاته منها. وطالب يطلب الآخرة فاذا رأيت طالب الآخرة فنافسوه. وهذه الكلمة - [00:01:26](#)

من عمر رضي الله عنه رواه الامام احمد في كتاب الزهد يعني الناس طالبان يعني صاحب الهم البشر في هذه الحياة الدنيا نوعان نوع هم الدنيا يتتبعها اه يركض ورائها - [00:01:46](#)

وشخص همه الآخرة والذي همه الآخرة هو الذي يستحق ان ينافس وهو الذي ينبغي ان ينافسه المؤمن وفي ذلك فليتنافس المتنافسون كما قال الله سبحانه وتعالى اه واما طالب الدنيا - [00:02:05](#)

منافسته لا تزيدك الا اغراقا في الدنيا ومن هنا نفهم اهمية ان يكون الانسان مختلطا بمن همه الآخرة. فالانسان دائما اه يعني يتأثر ومن حيث لا يشعر بمن يجالس اذا جالس من همه الآخرة - [00:02:23](#)

فيجد نفسه منجذبة لمنافسته والاقتراء به واذا جالس اهل الدنيا ويتكلم هذا في تجارة وهذا يتكلم حنا مثلا دخلنا في صفقة وعملنا صفقة. مع الوقت راح يجد نفسه ايش تتوق - [00:02:48](#)

الى مزاحمتهم في ذلك نعم وقال الحسن البصري مع اعطي رجل شيئا من الدنيا الا قيل له خذ هو مثله من الحرص. واذا سرك ان تنظر الى الدنيا بعدك بعد غيرك. وقيل لمحمد بن علي من اعظم الناس قدرا؟ قال من لا يبالي الدنيا في يد من كانت. وقال محمد بن واسع ما اسى من الدنيا - [00:03:04](#)

الا على ثلاث بلغة من عيش ليس لاحد علي فيها منة ولا علي فيها تبعه وصلاة في جمع اكفى سهوها ويدخل لي اجرها واخ اذا ما عوجت اذا ما عوجت اذا ما اعوججت احسنت - [00:03:27](#)

اذا ما اعوججت قومني. محمد بن واسع رحمه الله يقول ما اسى من الدنيا الا على ثلاث ما اسى يعني ما احزن يعني في الدنيا ما يهمني في الدنيا وما يحزنني - [00:03:44](#)

بالدنيا ان اتركه الا ثلاثة اشياء بلغة من عيش ليس لاحد علي فيها منة ولا علي فيها تبعه شوف اه المنة اذا وجدت في الشيء افسدته

والانسان كلما كان متحررا - 00:03:59

من منة البشر كلما كان سعيدا سبحانه الله وصلاة في جمع اكفى سهوها ويدخر لي اجرها من من متاع الدنيا عند محمد بن واسع من الامور التي لا يريد ان يترك الدنيا من اجلها الصلاة - 00:04:19

الذي يجد فيها لذته اذا كان خاشعا فيها كفي سهوها وادخر له اجرها الثالث اخ اذا ما اعوججت قومني وهو الصديق الصادق الصدوق فصديقك من؟ صدقك لا من صدقك هو الذي رأى فيك خللا او رأى فيك نقصا - 00:04:39

نصحك وقومه بدون ان يعني ينقصك وذلك يكون بالسر وبالرفق وباللين وبالتوؤدة ونحو ذلك نعم وفيما ذكرناه من وصف الدنيا مسجرا للعاقل عنها ومزهدا للراجل فيها. قد ابى الله سبحانه المسرورين بها. فقال جل من قائل - 00:05:01

وترحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع. ولولا ضررها وما يفوت من الآخرة بها لكان المسرور بها معذورا فان له فيها مستمتعا وملاذا من جنس ما وعدهم الله تعالى به في الجنة. وقد بشرهم الله بالجنة ووجب لهم السرور بها - 00:05:26

فقال سبحانه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها لهم فيها نعيم مقيم. الا ترى قوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة. وكذلك قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم - 00:05:46

بها فضارة فصارت. احسن الله اليكم فصارتا ضررتين اذا كان الرضا بالدنيا يذهب الآخرة. فمن قنع بما يكفيه من حالها ولم يشغل نفسه بطلب الزيادة ولا الرئاسة بل شغل نفسه بطلب الآخرة فقد خلص منها. فان تعذرت كفايته احتاج الى طلب ذلك ولم يتسع طمعه.

ولا طمح الى غيره بامر - 00:06:06

فقد لحق بالزاهدين فيها فاما ترك الحلال الموجود فيها فاذا وجده من غير ان يشغل زمانه عن عبادته كالماء البارد واللذة بالطعام المباح فان كان له في تركه حظ من كسر نفسه من تطلعها الى ما ليس بموجود عنده او شغلها او شغل همه - 00:06:30

وفي عبادته بمثله كان تركه من الزهادة. وليس ترك ذلك لغير غرض يعود الى مصلحة نفسه وعبادته مندوبا اليه. الا ان كون شبهة فيتزده عنها. وهنا يتطرق الى مقامين مقام الزهد ومقام الورع - 00:06:50

فهنا يقول من اه اه فاما ترك الحلال الموجود فيها يعني متع الدنيا الدنيا الدنيا طبعيا اما ثلاثة انواع اما منهى عنه سواء كان مكروها او محرما او مأمورا به - 00:07:07

سواء كان واجبا او مستحبا او مباح اما المكروهات والمحرمات في تركها جملة وتفصيلا واما المطلوبات سواء كانت واجبة او مندوبة فلا يترك من الواجب شيئا ويفعل المستحب قدر استطاعته. بقي المباح - 00:07:25

الطعام المباح والشراب المباح ونحو ذلك فهذا وظعني الشيخ ظابطا فقال اه فان تعذرتك بل شغل نفسه بطلب الآخرة فان تعذرت كفايته واحتاج الى طلب ذلك ولم يتسع طمعه ولا طمح الى غيره بامله فقد لحق بالزاهدين فيها. يعني يأخذ من هذا المباح -

00:07:42

قدر ايش ما يحقق كفايته ويسيره الى ربه سبحانه وتعالى مكفيا فاما ترك الحلال الموجود فيها اذا وجده من غير ان يشغل زمانه يعني التمتع بالدنيا بدون ان يشغله هذا التمتع - 00:08:07

عن واجب او مستحب كالماء البارد واللذة بالمطعم المباح فان كان في تركه حظ من كسر نفسه من تطلعها الى ما ليس بموجود عنده. يعني اذا اخذ كفايته الزاد على الكفاية ينظر - 00:08:24

اذا كان التوسع فيه وهو الذي يسميه العلماء فضول المباحات قبول المباحات يعني ما فوق الحاجة والكفاية اذا كان في التوسع فيها عليكم السلام ورحمة الله حياك دكتور حياك اذا كان بالتوسع فيها - 00:08:42

نوع من من فتح الباب على النفس آآ يعني آآ واشغالها عن ما ما ينبغي ان يكون عليه الانسان فان تركه افضل لذلك قال هنا فان كان له حظ في تركه فان كان له في تركه حظ منكسر نفسه يعني يريد ان يربي نفسه - 00:09:01

من تطلعها الى ما ليس بموجود عنده. يعني يكبح جماح نفسه عن الفضول. فضول الطعام والشراب ونحو ذلك او شغل همه في عبادته بمثله اذا كان هذا المباح يشغله عن العبادة كان تركه من الزهادة اي مطلوبا - 00:09:22

وليس ترك ذلك لغير غرض. اما اذا ما كان هذا الغرض وانما مجرد حرمان النفس عن المباحات لغير غرض يعود الى مصلحة نفسه وعبادته اه يقول هذا ليس فيه انه مندوب. هذا ليس لا يعتبر مندوبا - [00:09:39](#)

لان تمتع بمتع الدنيا اذا لم يكن فيها اشغال عن الطاعة هذا امر مطلوب. لا سيما اذا اعقبه شكر الله سبحانه وتعالى وحمده وتذكر نعمته هذا امر حسن قال الا ان يكون شبهة - [00:09:56](#)

فيتنزه عنه وهذا اللي يسمى ايش الورع اذا الزهد هو ترك فظول الدنيا رغبة في الآخرة والورع ترك ما فيه اشتباه اذا فيه اشتباه يتركه خوفا من ان يقع في المحرم هذا يسمى الورع - [00:10:12](#)

والاول يسمى الزهد وكلاهما مقامات من مقامات العبادة نعم فان قال قائل فيه تعذيب للنفس يأمر الله تعالى بتعذيب النفس الا ان يكون اتعابها في العبادة من الصوم والصلاة قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة - [00:10:34](#)

يوم القيامة فان كان ممن يترك ذلك ليؤثر به غيره كان ذلك غرضا صحيحا لانه متعبد بالصدقة والاطعام قال الله سبحانه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فان قال قائل فقد حكي عن بعض الصالحين انه قيل له لم لا تبرد الماء لتشربه؟ فقال اذا شربت الماء البارد فمتى احب الموت؟ فهل - [00:11:00](#)

هذا غرض صحيح في ترك المباح والجواب ان عتاب النفس ليجب الموت ليس بغرض صحيح وقد قال صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام لا احدم الموت لضر نزل به. فان قال فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله - [00:11:25](#)

احب الله لقاءه؟ والجواب ان ذلك ليس بتمن للموت وانما ذلك عند نزول الموت لا يكره لقاء ربه بل يرجو رحمته ولهذا قال ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. وكيف يطلب الموت من يرجو ان يزداد من طاعة الله ويبلغ رضاه - [00:11:45](#)

وقد روي عن عمر عن عمر رضي الله عنه انه قال ليس لبقية عمر المؤمن قيمة يحيي فيهما امات ويستدرك فيه ما فات ويبدل السيئات حسنات. وقوله ليس له قيمة اي لا يعرف قيمته لعظم قدره. والتائب قبل - [00:12:05](#)

موته مبدل سيئاته حسنات فان قال ان كان يرجو الزيادة في طاعته فقد يخاف الفتنة في دينه وقد حكي عن سفيان الثوري انه قال انه كان اذا رأى شابا قد تعبد - [00:12:25](#)

فيقول اين الموت خوفا عليه من الرجوع؟ والجواب ان عادة الله تعالى مع عباده ان الخائف من الفتنة معان لان ذلك من الطاعات والعبادات قد حكي عن الحسن في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. قال من جاهد نفسه اعانه الله. فاما ما حكي عن سفيان - [00:12:39](#)

فان الخائف كان سفيان لان الشاب التائب يخاف من صботه ورجعته. فاما الخائف على نفسه فمعان موقى طبعا هذا الامر الذي طرحه الشيخ قضية مقدار او ميزان ما يأخذه الانسان من الدنيا - [00:13:01](#)

فهذا الامر يخضع للمصلحة والمفسدة عليكم السلام ورحمة الله وبركاته بمعنى ان الانسان مثل ما قلنا قبل قليل المباحات يأخذ منها الانسان شاكر لربه حامدا له ما لم يكون فيها امران وفي او فيها احد امرين الاول - [00:13:20](#)

انها تشغله عن طاعة الله او تضعفه في طريق سيره الى الله يشعر انه اذا استزاد من هذا صده ذلك عن الخير او يكون فيها شبهة اذا سلم من هذين الامرين - [00:13:40](#)

وكان المباح لا يشغله عن طاعة وليس فيه شبهة فبالعكس قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق لا سيما اذا ضم اليها نية حسنة كنية التقوي على الطاعة - [00:13:55](#)

ونية التزود واستجماع النفس ليستأنف سيره الى الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك. فكل ذلك ان شاء الله يجعله من الامور غير المنهي عنها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:14:13](#)